# مـن التـراث اللغــوىِّ المفقــود

## « مع كتابين مفقـودين للفراء »

للأستاذ الدكتور أحمد علم الدين الجندى

## (١)

ألف الفــراء (ت ٢٠٧ هــ ) كتبـا كثيرة وأغلبـها مفقود [1] ومن هذه الـكتب المفقودة :

أولا : كـتــاب ( لغـات الـقـرآن ) الفهرست لابن النديم ٥٩ . وقد أشار إليه أبوحيـان فى تفسـيره ( البحـر المحيط ٣/ ١٩٣ ) وورد ذكره فى حاشيـة الشيخ عبادة على شذور الذهب ١/ ١٤٨

ثانيـا : ( كـتــاب اللغــات ) وهــومفقود كسابقه) ، وقــد عــزاه له ابــن النديم ( الفهرست ١٠٦ ) والسيوطى فى بغيته (٤١١) ومزهره (١/ ٩٦ ) .

وقـد ألف كثـير من العلمـاء فى الفن الأول ، منهم هشــام بن مـحـمــد بـن الســـائب الـكلـبى ٢٠٤ هـ وأبـو زيد الأنصـارى ٢١٥ هـ ، وابن دريد ٣٢١ هـ والقطيعى ٥٥٤ هـ ، والبـيهقى ٥٥٤ هـ ، وغيرهم. كـما ألف فـى الفــن الثــانى يونس بن حبيـب البصرى ١٨٢ هـ ، وأبو عمـرو الشيـبانى ٢٠٦ هــ ، وأبو عبـيدة ٢١٠ هـ وأبـو زيد الأنصــارى ٢١٥هـ ، والأصمعى ٢١٦هـ ، وابن دريد وغيرهم. وجميعهـا مفـقــودة إذا استثنينـــا كتاب اللغـات لأبى عـمرو الـشيـبانى٢٠٦هـ، والمعروف بكتـاب ( الجيم ).

ولقد جمـعتُ هذه الكتب المفقودة فِى هذين الفنين حـيث تعقـبت كتب العـربية على اخـتلاف نحلهـا جردا وبحـثا حـتى وضعت يدى على المادة التى أرجح أن هذه الكتب الضائعـة قد اشتملت عليـها لهؤلاء الأعلام .

فرصدت الروايات والسماعات والنقول الخـارجيـة المبثـوثة فى كتب علوم القـرآن والشعر والنحو والعربية والطبقات والأمثال والتى كان مـصدرها هؤلاء العلـماء الذين ألفـوا هذه الكتب . وأعـرض الآنَ هيكلا لكتـابىْ الفـراء فى ( اللغـات ) ( ولغـات القرآن) ، وهما مفقودان

وقد وضعت على الجـانب الأيسر رمز ( غ ) إشـــــــارة إلـى أن الـنـص

---

(١) انظر قائمة مؤلفات الفراء ، الموجود منها والمفقـود فى كتاب ( أبو زكريا الفراء ومذهبه فى النحو واللغة ص ١٦٩ - وما بعدها للدكتور أحمد مكى الأنصارى · والمعجم العربى ، نشأته وتطوره الجزء الأول . الدكتور حسين نصار )

- على ما أرجح - من كتاب اللغات ) ، ورمز ( ق) إشارة إلى أن النص من كتاب ( لغات القرآن ) .

**١ - المستوى الصوتى ويشمل ( علم الأصوات العام وعلم الأصوات التنظيمى أو علم التشكيل الصوتى )**

**أولا : حركية الكلمة :**

**١ - فاء الكلمة :**

الفراء ١ - يقال فيه غِلظة وغُلظة [١]،ويقال رِفقة ورُفقة ) ، لغة قيس وتميم . إصلاح المنطق ١/ ١١٥ (غ) .

٢ - وسمعت من بعض كلب : وِجنة ووَجِنة ،لبعض العرب بكسر الجيم وفتح الواو . إصلاح المنطق ١/ ١١٧ (غ).

وحكى الفراء عن الكسائى وُجنة وأُجْنة ووَجْنة عن أهل اليمامة . إصلاح المنطق ١/ ١١٦

٣ - هو يأكل الحِينة ، والحيْنة لأهل الحجاز[٢] (غ) .

٤ - قال الفراء فى قوله تعالى ( ونمارق مصفوفة ) هى الوسائد واحدها نُمرُقة .

قال سمعت بعض كلب يقولون : نمرقة بالكسر. لسان العرب١٢/ ٢٣٩ (ق).

٥ - الجهد - بضم الجيم لغة أهل الحجاز ، والوجد ، ولغة غيرهم ، الجهد و الوجد بالفتح.

معانى القرآن للفراء ١ / ٤٤٧[٣] (ق)

**٢ - عين الكلمة :-**

١- ويقال: مخّ رير ورار. وزعم الفراء قال: لغة القنانى ريْر بفتح الراء. وأنشد: ( والساق منى باردات الرّيْر) إصلاح المنطق ١ / ٨٩[٤] (غ) .

٢ - قال صاحب العباب ، قال الفراء فى نوادره[٥] : الحلقة بكسر اللام لغة للحارث بن كعب فى الحلقة بالسكون وأورد شاهدا (غ) .

٣ - حكى الفراء عن بنى أسد : هل رأيت عينا فى معنى ( أحد) يروى بسكون الياء وفتحها .

---

(١) وحكى أبو عبيدة وابن الأعرابى : غلظة : إصلاح المنطق ١/ ١١٧ وعزيت فى الإتحاف ٢٤٥ بالفتح لغة لأهل الحجاز . وفى البحر المحيط بالكسر لغة أسد وبالضم لغة تميم : البحر المحيط ٥/ ١١٥ .

(٢) أى وجبة فى اليوم . إصلاح المنطق ١/ ١١٧ والمخصص ٥/ ٢٤ـ .

(٣) بمناسبة قول الله ( إلاجهدهم ) سورة براءة آية :٧٩ .

(٤) الحركة البسيطة تحولت إلى حركة مركبة في لغة القنانى .

(٥) يظهر أن كتب اللغات والنوادر كانت تسير فى فلك واحد .

كنز الحفاظ ٢٧٣ (غ) .

٤ - قال الفراء : البُخلُ [١] مثقلة لأسد ، والبخل خفيفة لتميم ، والبَخل لأهل الحجاز ، ويخفون أيضا فتصير لغتهم ولغة تميم واحدة ، وبعض بكر بن وائل يقولون : البَخْل . البحر ٣/ ٢٤٧ ومختصر الشواذ لابن خالويه : ٢٦ (ق) .

٥ - أهل الحجاز يقولون : أعطها صَدُقتها بضم الدال ،

وتميم تقول : صُدْقتها بسكون الدال : معانى القرآن للفراء٢/ ٥٩ (ق).

**٣ - المماثلة فى الحركات :**

١ - حكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ، ويجوز ضمها وهى لغة عربية حكاها الكسائى والفراء . قال الفراء : هى لغة بنى أسد : إبراز المعانى ٢٠٠ . وقرأ بها ابن عامر فى (أيُّهُ المؤمنون)[٢] ياأيه الساحر - بضم الهاء . إرشاد المريد على إبراز المعانى ٢٠٠ (ق) .

٢ - سيبويه[٣] والفراء : ناس من بكر بن وائل يكسرون الكاف من نحو : منكم وأحلامكم . وهى لغة رديئة جدا ، حكاها سيبويه والفراء ، الهمع ١/ ٥٩(غ) .

٣ - ذكر الفراء فى ( كتاب لغات القرآن ) له : أن الصلب وهو الظهر على وزن قفل - هو لغة أهل الحجاز . ويقول فيه تميم وأسد الصلب : بفتح الصاد واللام قال : وأنشدنى بعضهم : ( وصلب[٤] مثل العنان المؤدَمِ ) .

قال : وأنشدنى بعض بنى أسد .

( إذا أقوم أتشكّى صلبى ) البحر المحيط ٣/ ١٩٣(ق) .

٤- فى قوله تعالى « الحمد للهِ » أما أهل البدو فمنهم من يقول : الحمدَ للهِ ، ومنهم من يقول الحمدِ للهِ ، ومنهم من يقول الحمدُ للُه فيرفع الدال واللام[٥] معانى القرآن للفراء ١/ ٣ (ق) .

---

(١) فى القرآن : « ويأمرون الناس بالبخل » : سورة النساء آية :٣٧

(٢) وفى البحر المحيط ٦/ ٤٥٠ ، ١/ ٩٣ عزاها لغة لبنى مالك (ر هط شقيق بن سلمة). وبنو مالك من بنى أسد

(٣) اشترك الفراء مع سيبويه فى حكاية اللهجة عن العرب .

(٤) والبيت فى اللسان ( صلب ) للعجاج يصف امرأة وهو :

ريّا العظام فخمة المخدّم .·. فى صلب مثل العنان المؤدم . . . . . ويقال للظهر :

صُلْب ، وصَلَب ، وصالب ،اللسان مادة ( صلب )

ولعل نص الفراء الذى ذكر أنه فى كتابه ( لغات القرآن ) كان بمناسبة قوله تعالى «من أصلابكم» سورة النساء آية ٢٣ ، أو قوله « من بين الصلب » سورة الطارق آية ٧

(٥) علل الفراء صوتيا لكل قراءة ، إلا أنه أهمل العزو ، فالحمد لله ، بكسر الدال واللام لغة تميم وبعض غطفان ، الإتحاف ١٢٢ هامش ، نزهة الألبا ٣٦٤ . والحمد لله - بفتح اللام اتباعا لنصب الدال وهى لغة بعض قيس النشر ١/ ٤٨ .

٥ – فـى قوله تعالى

« مـا أنـــا بمـصـرخـــكـم ومـا أنتـــم بمصـــرخـــىّ إنـى .....» سـورة إبراهيم آية ٢٣ . حكى الفراء كسر الياء ، لغة بنى يربوع [١] النشر ٢/ ٢٩٨ ، إتحاف ٢٧٢ (ق) . :

وفى التـصريح ٢/ ٦٠ أن هذه اللغـة حكاها الفراء وقطرب . وفى معانى القرآن للفراء ٢/ ٧٥ «قال الفـراء ولعلها من وهم القراء طبـقة يحيى فـإنه قلّ من سلم منهم من الوهم . انظر البحر المحيط ٥/ ٤١٩ ، والنهر الماد ٥/ ٤٠١٨ .

## ثانيا : ظاهرة التقريب

### ١ – الإمالة والفتح :

أهل الحجاز يفتحـون ما كان مثل شاء وخاف وجاء وكاد ومـا كان من ذوات الياء والواو . قال : وعـامة أهل نجـد من تميم وأسد وقيس يُسـرُّون إلى الكسر من ذوات الياء فى هذه الأشياء ، ويفتحون فى ذوات الواو مـثل : قال وجـال . شرح المفـصل ٩/ ٥٤ والأشمونى ٤/ ٢٢١ (غ) .

### ٢ – الإدغام والإظهار :

١– وسمعت بعض بنى أسد يقولون: قد اتَّغر[٢] . وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصة وغيـرهم قد اثْغَر . مـعانى القـرآن للفراء ١/ ٢١٥ (غ) .

٢– وسمعت بعض بنى عـقيل يقول: عليك بأبوال الظباء فـاصَّعِطْها فإنهـا شفاء للطَّحَل[٣]. معـانى القرآن : ١/ ٢١٦ (غ)

٣ – فى ( مدّكر ) ومدكر فى الأصل مذتكر – فصيـرت الذال وتاء الافتعال دالا مشددة . قال : وبعض بنـى أسـد يقول : ( مذّكر) لسان العرب ٥/ ٣٧٦ (ق) .

## ثالثا : الهمز والتسهيل

١ – روى الأزهـــرى بإسـناده عـن الفراء قال : سمعت أعـرابيا من بنـى سليم ينشد :

( فإنها حِيَل الشيطان يَحْتَئِلُ ) .

قال : وغيره من بنى سليم يقول ( يحتال ) بلاهمز . اللسان : ١٩٨ – ١٩٩ (غ) .

---

(١) وعقب ابو عمرو بن العلاء على هذه القـراءة بأنها «جائزة وحسنة» ولا التفات إلى إنكار النحاة لها . الدر اللقـيط ٥/ ٤١٩ ووصفها الزجاج بأنها « عند جـميع النحويين رديئـة مرذولة . الخزانة ٢/ ٢٥٩إبراز المعـانى ٣٦٩ ، كما انكرها ابو حـاتم ( البحر المحـيط ٥/ ٤٢٠ ) ورماها الزمخشرى بالضـعف ( الخزانة ٢/ ٢٥٩) وزاد فى إضعافها وتوهينهـا بأن الشاهد الشعرى عليها لرجل مجـهول . والحق أن الشاهد للأغلب العجلى ورآه أبو شـامة فى أول ديوانه ( حاشيـة زين الدين على التصريح ٢/ ٦٠ ) وقـال القاسم بن معن عن هذه القراءة ( إنـها صواب ) النشر ٢/ ٢٩٩ وكان القاسم بن معن ثقة بصيرا إبراز المعانى ص ٣٦٩

(٢) وصيغـة ( اتغر ) أسهل ، لأن اللسان قد يسـهل عليه الاصطدام بالحنك والالتقاء به التقـاء محكما ينحبس مـعه النفس . وهو ما يكون مع الأصوات الشديدة – من أن تقف حركته عند مسافة قصيرة من الحنك ، ليـكون بينهما مجرى يتسرب منه الهواء ،كما يحدث في الأصوات الرخوة .

(٣) مرض ، ( اصعطها ) افتعل من الصعوط وهو لغة فى السعوط وهى : مايستنشق فى الأنف .

٢- سمعت امرأة من طيئ تقول (١) . رثأت زوجى بأبيات معانى القرآن للفراء ٤٥٩/١ ونقل اللسان عن الفراء أنه قال سمعت امرأة من غنىّ تقول : رثأت زوجى بأبيات . اللسان ١/ ١٠ (غ).

٣ - ونسأ الله فى أجلك : أى زاد الله فيه ، ولم يهمزها أهل الحجاز ولا الحسن معانى القرآن للفراء ٣٥٦/٢ (غ) ومثلها : وقد ترك همز ( التناوش : سورة سبأ آية ٥٢) أهل الحجاز وغيرهم جعلوها من نشته نوشا وهو التناول . . . وقد يجوز همزها. معانى القرآن للفراء ٣٦٥/٢ (ق).

## رابعا : مدارج اللهجات فى إبدال الحروف

١ - والتُّفتر لبنى أسد . ( وهى لغة فى الدَّفتر ) إبدال أبى الطيب ١٠٩/١ (غ)

٢ - بنو أسد يقولون : المغْثور وغيرهم بالفاء . إبدال أبى الطيب١٨٦/١ معانى القرآن للفراء ٤١/١ (غ) .

٣ - كل ياء مشددة للنسبة وغيرها فإن بعض العرب يبدلها جيما . وزغم الفراء أنها لغة طيىء . إبدال أبى الطيب ٢٥٨/١ (غ) .

وقال الفراء أيضا : وهم يقلبون الياء المخفيفة أيضا إلى الجيم . وذلك فى بنى دبير من بنى أسد خاصة . الإبدال لأبى الطيب ١/ ٢٦٠ (غ) .

٤ - يقال سكران مُلْتَخٌّ وملْتَكٌّ . حكاها الفراء عن امرأة من بنى أسد . الإبدال لأبى الطيب ٣٤٣/١ (غ) .

٥ - أهل الحجاز أكثر شىء قولا : الفيعال من ذوات الثلاثة فيقولون للصَّوّاغ : الصيّاغ[٢]معانى القرآن للفراء ١/ ١٩٠ (ق) .

٦ - ومَرْضُوٌّ[٣] لغة أهل الحجاز . معانى القرآن للفراء : ٢/ ١٧٠(ق).

٧ - وقيس تقول : طين لاتب . معانى القرآن للفراء ٣٨٤/٢ فى قوله تعالى «طين لازب » الصافات آية ١١ (ق)

## خامسا : الوقف

١ - حكى عن بعض العرب أنهم يسكنون حركة الهاء[٤] إذا كانت بعد

---

(١) وبعضهم يغلّط العرب فى مثل هذا ، ويرى الفراء أنه من همز التوهم وهو همزهم مالاهمز فيه إذا ضارع المهموز : المزهر ٢٥٢،٤٩٦/٢

(٢) فى الحديث عن قول الله ( القيوم : آل عمران آية ٢ ) وقرأها عمربن الخطاب وابن مسعود ( القيّام ) .

(٣) بمناسبة قوله تعالى «مرضيا» سورة مريم الآية : ٥٥ .

(٤) ولقد سمعها الكسائى من أعراب عقيل وكلاب : يقولون : « لربه لكنود » بالجزم وغير أعراب عقيل وكلاب يوجد فى كلامهم اختلاس ولاسكون . البحر المحيط ٤٩٩/٢ . وقال أبو اسحق عن الإسكان إنه غلط بين . وقال أبو حاتم إنه غلط : الاتحاف : وانظر البحر المحيط ٧١/٣ ، واللسان ٣٦٧/٢ . كما رآه بعضهم ضرورة .

الخزانة ٤٠١/٢ كما نقل ابن جنى فى المحتسب والخصائص ، وابن السراج فى الأصول أن الظاهرة لغة لأزد السراة . الخزانة ٤٠١/٢ والمحتسب ٤٠٢/١ وانظر شاهدا من الشعر على هذه اللغة فى الجمهرة ١١٨/٣

متحرك . البحر المحيط ٤٩٩/٢ (ق) .

٢ - جمع التصحيح والمحمول عليه كالهندات والبنات والأخوات . الأفصح الوقف عليه بالتاء . ويجوز الوقوف عليها بالهاء (غ) .

وحكاه الفراء لغة لقوم من طيىء . يقولون فى مسلمات = مسلماه . عبث الوليد ٦٧ ، وفى الهمع ٢٠٩/٢ حيث أضاف قطربا إلى الفراء فى حكاية اللهجة عن العرب .

٣ - والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء الإطيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء مثل : هذه أمت[1] وجاريت . لسان العرب ٣٧٠/٢٠ ، شرح السيرافى ٦١/١ (غ) .

## ٢ - المستوى الصرفى

### أولا : التصحيح والإعلال .

المشهور فى لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة فى مثل : بيضات ، عورات . وقال الفراء : العرب على تخفيف ذلك إلا هذيلا فَتُثَقِّل ماكان من ذوات الواو والياء [2] . البحر المحيط ٤٤٩/٦ ، اللسان ٣٠٣/٦ شرح المفصل ٣١/٥ (ق) .

### ثانيا : المدود والمقصور .

عندما ذكر ابن هشام أن ( هؤلاء بالمدّلغة الحجازيين) شذور الذهب : ١٤٧/١

وبها جاء القرآن . وبالقصر لغة تميم - علق صاحب الحاشية بقوله : فى لغة تميم وقيل وأسد وربيعة ، ذكر ذلك الفراء فى كتابه ( لغات القرآن ) ولم يخصه بتميم . ( حاشية عبادة على الشذور ١٤٨/١ ، كما ساق صاحب التصريح ١٢٨/١ هذا النص السابق وعزاه إلى الفراء فى كتابه ( لغات القرآن ) (ق) .

### ثالثا : الأفعال .

١ - ( المهموز ) أبو زيد والفراء ، رويا : اسل زيدا ، لغة عبد القيس حكاها أبو زيد والفراء يريدون : اسأل فنقلوا حركة الهمزة إلى السين وأسقطوا الهمزة [3] . ليس فى كلام العرب ص١٢ (ق) .

٢ - ( تداخل ) لغة الحجاز : دام يدوم . وتميم : دمت يدوم ( بكسر الدال ) فى الماضى . فيجتمعون فى المضارع (ق) .

---

(١) وفى المصباح ٩٩٧/٢ عزاها لحمير .

(٢) قال أبو حيان فى البحر المحيط ٥١٥/٧ : ولم يقرأ أحد ممن علمناه بلغتهم والصحيح أن الأعمش قرأ « ثلث عورات لكم » سورة النور آية : ٥٨ وقد عزاها ابن خالويه إلى تميم . مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٠٣

(٣) وبلهجة عبد القيس قرأت فرقة من القراء . البحر المحيط ١٢٦/٣ .

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى ويحيى بن وثاب والأعمش : دمت بكسر الدال وهى لغة تميم فى ( مادمت عليه قائما )[1] س ٣ آية ٧٥ . مختصر شواذ القرآن: ابن خالويه :٢١

٣ - ( باب نصر وضرب من الصحيح ) فى قوله تعالى : « وإذا قيل انشزوا فانشزوا» سورة المجادلة آية : ١١ قال الفراء . قرأها الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها . قال وهما لغتان . لسان العرب ٧/ ٢٨٥ (ق) .

٤ - ( الأجوف ) ضمّت العامة الصاد فى قول الله ( فصرهن إليك س٢ آية: ٢٦ ) وكان أصحاب عبد الله يكسرونها [2] ، وهما لغتان . فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففى هذيل وسليم قال : وأنشد الكسائى :

( وفرع يصير الجيد وَحْفٍ كأنه )

اللسان ٦/ ١٤٨ ومعانى القرآن للفراء ١/ ١٧٤ (ق) .

٥ - ( لغتان فى الصحيح من غير باب نصر وضرب ) : عجزت عن الشىء بفتح الجيم ( ماتلحن فيه العامة للكسائى ص ٢٤ ) هامش والكسر لغة حكاها الفراء قال ابن القطاع (إنه لغة لبعض قيس) : ما تلحن فيه العامة ٢٤ هامش(غ) .

٦ - ( المبنى للمجهول ) فى نحو قيل وبيع ثلاث لغات :

١ - إخلاص الكسر وهو لغة قريش ومن جاورهم من بنى كنانة . البحر المحيط ١/ ٦٠

٢ - وإخلاص الضم وهو لغة هذيل ، وبنى دبير وبنى فقعس[3]

( أسرار اللغة : تيمور ص ١١١ والروض الأنف ٢/ ٦٦ ، الأشمونى ٢/ ٦٢ ٠) وقد حكى الفراء إخلاص الضم إلى بنى أسد ، وأورد شاهدا ( وقُول لاأهل له ولامال )[4] اللسان ١٤/ ٩٣ (ق) .

**رابعا : المشتقات**

١ - إذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلا للحجاز وفعولا لنجد[5] شرح الشافية ١/ ١٥٢ (غ) .

٢ - فى قوله تعالى « من ماء دافق» مدفوق . قال : وأهل الحجاز

---

(١) وقال أبو إسحق : دمت تدام مثل : غمت تنام وهى لغة . البحر المحيط ٢/ ٥٠٠

(٢) والمعنى : قطعهن : من صَريتُ أصرِى أى قطعت فقدمت ياؤها . الأضداد لابن الأنبارى ص ٢٩ .

(٣) من فصحاء بنى أسد .

(٤) ولغة قيس وعقيل ومن جاورهم . الإشمام فى ذلك . اتحاف ١٢٩ كما حكى إخلاص الضم عن ضبة . التصريح ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥ ، وقد قرىء بهذه اللغات فى « قيل ، سىء ، غيض ، حيل » البحر المحيط ٧/ ١٥١

(٥) قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر مالم يسمع مصدره من فعل المفتوح العين : فعول ، متعديا كان أو لازما . وقياس الحجاز بين فيه : فَعل ، متعديا كان أوْلا .

أفعل لهذا من غيرهم أن يفعلوا المفعول فاعلا إذا كان فى مذهب نعت كقول العرب : هذا سرّ كاتم ، وهمّ ناصب . ثم قال : وأعان على ذلك أنها وافقت ( رؤس الآيات التى هى معهن . اللسان ١١/ ٣٨٧ (ق) .

٣ - يقولون : هو مسكِن ، قال عنها الفراء : هى لغة يمانية فصيحة[١] البحر المحيط ٧/ ٢٦٩ (ق) .

٤ - أهل الحجاز يقولون : مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به ويكسرون مرفق الإنسان ( البحر ٦/ ١٠٧)[٢] . (ق)

٥ - ذكر لى أن بعض العرب يسمون مأوىَ الإبل مأوى بكسر الواو - قال : وهو نادر لم يجىء فى ذوات الواو والياء مفعل بكسر العين الإحرفين مأتِى العين ومأوى الابل وهما نادران واللغة العالية فيها مأوى . اللسان ١٨/٥٤ ، شرح الشافية ١/ ١٨٢(غ) .

## ٣ - الظواهر العامة فى لهجات القبائل

**أولا : فعل وأفعل :**

١- العرب تقول .. أعصفت الريح ، وعصفتْ ، وبالألف لغة لبنى أسد ، وأنشدنى بعض دبير[٣](حتى إذا أعصفتْ ريح مزعزعة ) معانى الفراء : ١/ ٤٦٠ (ق) .

٢ - أهل الحجاز يقولون : «ماأنتم عليه بفاتنين»[٤] وأهل نجد : «بمفتنين» اللسان ١٧/ ١٥٦ معانى الفراء ٢/ ٣٩٤ (ق) .

٣ - ينع الثمر وأينع : أحمر . وفى البحر ٤/ ١٨٤ بفتح الياء فى لغة الحجاز وبضمها لغة لبعض نجد ،وقرىء بها فى الأنعام آية ٩٩ « وينعه » مختصر شواذ القرآن ابن خالويه ٣٩ (ق) .

**ثانيا : التذكير والتأنيث :**

١ - الهُدىَ مذكر ، إلا أن بنى أسد يؤنثونه[٥] المذكر والمؤنث للفراء ص ٢١ (ق) .

٢ - الأصابع إناث كلهن إلا الإبهام فإن بنى أسد أو بعضهم يقولون : هذا

---

(١) وأهمل أبو زيد عزوها . المخصص ١٤/ ٢٠٤ ، اللسان ١٧/ ٧٤

(٢) لعل هذا فى قوله تعالى ( ويهىء لكم من أمركم مرفقا ) الكهف آية ١٦

(٣) ودبير : بطن من بطون أسد بن خزيمة من العدنانية معجم كحالة ١/ ٣٧٤

(٤) الصافات آية ١٦٢

(٥) فى التذكير والتأنيث للسجستانى ص١٠ خط تيمور رقم ٢٦٤ والمخصص ١٧/١٧ ( بعض أسد )

إبهـام . المذكر والمؤنث للفـراء : ١٥ - ١٦ والبحر ١/ ٨٤ [١] (ق) .

٣ - الذراع أنثى . وقد ذكّر الذراع بعض عـكل . المـذكر والمـؤنث للفـراء ١٥ ، عبث الوليد ١٣٤ (غ) .

٤ ـ والقـدْر : أنثى ويذكـرها بعض قيسَ . المذكَر والمؤنث للفراء ١٨ (غ).

٥ - الرياح كلهـا إناث . وشاهد من بنى أسد على التذكير . ويقول الفراء : أنشـدنيـه عـدة من بنى أسـد . المذكـر والمؤنث للفراء ٢٧ (غ) .

٦ - ( رأيت بعض بنى تميم وسقط ابن له فى البيـر - والله ما أخطأ الرَّكىّ - فـوحده بطرح الهـاء فإذا فـعلوا ذلك ذهبوا به إلى التذكير كأنه اسم للجمع[٢] ، وهو موحّد . المذكر والمؤنث للفراء : ٣٠ ، والمخصص : ١٧/ ١٠ (غ) .

٧ - ذكـرت كـتب اللـغـة أنه يقـال للرجل ( زوج ) ولامرأته أيضا ( زوج ) وذلك فى لغة الحجاز ، ولغة تميم وكثير من قـيـس وأهل نجـد يقـولون ( هـى زوجـته ) البـحر ١/ ١٠٩ . المخـصص ١٧/ ٢٤ . وأبى الأصمـعى لهجـة تميم وقال ( زوج لاغير ) لسان ٣/ ١١٧ .

ويقـول ابن منـظور وكـانت من الأصمعى فى هذا شدة وعسر . اللسان : ٣/ ١٠٧ .

أما الفراء فقـد وصف لهجة نجد فى الظاهرة السابقـة (زوجة ) بأنها ( أكـثر) ولهجـة الحجـاز بأنها ( أفـصح ) المذكر والمؤنث للفـراء : ٢٦ . وفى كل ذلك يستشهد الفراء ويحتج بالقرآن والشعر . (ق) .

**ثالثا : القلب :**

١ - تميم تقول :صاقعة فى صاعقة وأنشد لابن أحمر :

ألم تر أن المجرمين أصابهم ..
صواقع لابل هُنَّ فوق الصواقع[٣] (ق) .

٢ - لغة أهل الحجاز عميق ، وبنو تميم يقولون : معيق[٤] اللسان ١٢/ ١٤٣ البحر ٦/ ٣٤٧ (ق) .

٣ - من العرب مـن يتم ( حاش ) وفى لغة الحجـاز ( حاش لك ) وبعض العرب حشى زيـد - كأنه أراد : حشى لزيد ، وهى فى أهل الحـجاز . البـحر ٥/ ٣٠ (ق) .

---

(١) يتصل بـ (يجعلون أصابعهم ) البقرة .
(٢) والفراء يشير إلى أن من أسباب اجتماع التذكير والتأنيث فى الكلمة : الجمع والإفراد : مثل ركيّة وركىّ.
(٣) وفى القـرآن : من الصواعق : البـقرة ، وقـرأ الحسن : الصـواقع ، وهى لغة تميم وبعـض ربيعـة . الإتحاف ١٣٠ هامش. . .
(٤) فى قوله تعالى « من كل فج عميق » الحج . ويقال : معيق .

٤-سمعت بعض قضاعة يقول : اجتحى ماله، واللغة الفاشية اجتاح ماله. وشاهد لها. معانى الفراء٢/ ١٢٤(غ).

رابعا : التشديد والتخفيف .

روى الفراء وأبو عبيد : يقال : اجلس ههنا أى قريبا - قال : وهَهِنّا أيضا تقوله : قيس وتميم .اللسان ٢٠/ ٣٧٤ (غ) .

خامسا: مطل الحركات والحروف وانتقاصها فى لهجات القبائل .

١ - أجاز الكوفيون حذف الياء المفتوح ماقبلها مثل اخشين ياهند فتقول على لهجتهم : اخشن ياهند بحذف الياء . وحكى الفراء أنها لغة لطيئ . الأشمونى ٣/ ٢٢٣ ، الهمع ٢/ ٧٩ ، الخزانة ٤/ ٥٨٠ (غ) .

٢ - وقد تسقط العرب الواو وهى واو جماعة ، اكتفى بالضمة قبلها فقالوا فى : ضربوا قد ضربُ .وهى فى هوازن وعليا قيس[1] معانى الفراء ١/ ٩١ (غ) .

٣ - ويقال للمِنْخُر : مُنْخور[2] وهم طيىء . معانى القرآن للفراء ٢/ ٥٢ (غ) .

**٤ - المستوى النحوى**

**أولا : الإعراب والبناء .**

١ - وحكى الفراء عن كثير من أهل نجد أنهم يجرون الخبر بعد ( ما ) بالباء وإذا أسقطوا الباء رفعوا. الخزانة ٢/ ١٣٣(ق) .

وفى ابن عقيل ١/ ٢٠٦ أن سيبويه والفراء ( رحمهما الله تعالى نقلا زيادة الباء بعد ( ما ) عن بنى تميم - فلا التفات إلى من منع ذلك .

٢- عزا الفراء فتح لام كى إلى تميم[3] ، معانى القرآن للفراء ١/ ٢٨٥ (غ) .

٣ - حكى الفراء أن فتح لام الأمر لغة معزوة إلى قبيلة سليم . وقد نقل ذلك ابن مالك . البحر المحيط ٢/ ٤١ ، والنهر الماد ٢/ ٤١ (غ) .

٤ - بعض العرب يجرى ( كلا وكلتا ) مع الظاهر مجراهما مع المضمر فى الإعراب بالحرفين وحكى ( رأيت كلىْ أخويك ) وعزاهما الفراء إلى كنانة . ارتشاف الضرب ١/ ٦٤ مصور بالدار رقم ٦١٥٦ ، الهمع ١/ ٤١ (غ) .

٥ - عزا الفراء فتح نون المثنى مع الياء

---

(١) وأورد شواهد ثلاثة على هذه اللهجة .

(٢) ولعل السبب فى وجود صيغة ( مُنخور ) اختلاف موقع النّبر .

(٣)وزعم يونس أن ناسا من العرب يفتحون اللام التى فى مكان (كى) وزعم خلف الأحمر أنها لغة لبنى العنبر . خزانة ٤/ ٣٧٦ . وفى حاشية الأمير ١٨٥ : أن عكلا وبلعنبر يفتحون لام الجر بشرط أن تدخل على فعل منصوب بأن مضمرة

لغة لبنى أسد[1]. ارتشاف الضرب ١/ ٦٤(غ)

٦ - بعض العرب يجرى ( بنين وباب سنين ) وإن لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم الياء والحركات على النون منونة غالبا على لغة بنى عامر ، وغير منونة على لغة بنى تميم حكاه عنهم الفراء[2] . التصريح ١/ ٧٧ ، الهمع ١/ ٤٧ (غ) .

٧ - الجر بـ (لعل ) لغة عقيلية حكاها أبو زيد والأخفش والفراء[3] . الهمع ٢/ ٣٢ لسان ١٣/ ٥٠٢ (غ) .

٨ - كما روى عن الفراء على المستوى النحوى مايتصل بالاستثناء عند القبائل . معانى القرآن للفراء ١/ ٤٨٠.

٩ - بعض بنى أسد وقضاعة[4] ينصبون ( غيرا ) إذا كانت فى معنى ( إلاّ ) تم الكلام قبلها أو لم يتم . يقولون :

ماجاءنى غيرَك ، وماأتانى أحد غيرَك (غ) .

التصريح ١/ ٣٦١ . اللسان ٦/ ٣٤٤ معانى القرآن للفراء ١/ ٣٨٢

١٠ - فى نقل عن الفراء نصب الجزئين بـ ( ليت ) وهى لغة تميم . الخزانة : ٤/ ٢٩١(غ)

١١ - وكنانة يقولون :(اللذون )[5] معانى القرآن للفراء ٢/ ٧٨ (غ) .

١٢ - وقال الفراء فى ( لغات القرآن ) وربما قالوا : هذان ذوا تعرف . وهؤلاء ذوو تعرف ( التصريح ١/ ١٣٨) (ق) .

١٣ - وقال الفراء فى ( لغات القرآن ) سمعنا أعرابيا من طيئ يسأل فى المسجد الجامع ويقول ( بالفضل ذو فضلكم الله بهْ ، والكرامةِ ذاتُ أكرمكم الله بَهْ ) التصريح ١/ ١٣٨ .

فبنى (ذات ) - على الضم ونقل حركة الهاء الأخيرة إلى ما قباها وحذف الألف فسكنت الهاء (٦) (ق) .

---

(١) وقال الكسائى هى لغة لبنى زياد بن فقعس . التصريح ١/ ٧٨.

(٢) وإعراب هذا النوع : إعراب الجمع لغة الحجاز وعلياء قيس . الهمع ١/ ٤٧

(٣) وسمع أبو زيد من عقيل ( لعل زيد قائم) .

(٤) وقد أضاف الجوهرى إلى هاتين القبيلتين بنى شَمْل . المصباح ٢/ ٧٠٤

(٥) عزيت هذه الصيغة لبنى عقيل . النوادر لأبى زيد ٨٩. وعزاها الأشمونى ١/ ١٤٩ لهذيل أو عقيل . ثم يقول : وأو : للشك ( التصريح ١/ ١٣٣ ) وابن عقيل : ١/ ١٢٥ يعزوها لهذيل فقط ، وابن الشجرى فى الأمالى ٢/ ٣٠٨ يعزوها كذلك لهذيل ، وذكر ابن مالك أنها لغة طيئ : الارتشاف ١/ ١٣٦

(٦) أثيرت أمثلة لهذه الظاهرة فى كتب علوم القرآن ( البحر ٢/ ٣٣٨ ) وكتب الأدب والأمثال ( الأمثال للميدانى ١/ ٦٨ ) وكتب اللغة ( نوادر أبى زيد ٦١ ، الكامل ٢/ ١٣٨ ، آمال الشجرى ٢/ ٣٠٦ ، المزهر ١/ ٥٣٦ ، ٢/ ٤٣٨ ) ومؤلفات الشعر ( شرح الحماسة ٢/ ٥٩١ ) والمعاجم العربية ( المخصص ١٤ /١٠٢ اللسان : ٢٠/ ٣٤٨ ) ومصادر النحو العربى ( شرح السيرافى على سيبويه ٤/ ٤٣ . الإنصاف ١/ ٢٣٥ . ابن يعيش : ٣/ ١٤٨ . الشذور ١/ ٦٥ التصريح ١/ ١٣٨ ) كما أثير لها أمثلة فى كتب التاريخ القديمة ( الإكليل ٨/ ٢٣٨ للهمدانى ) ونلخص الاتجاهات التى فى هذه المصادر : ذو = استعملت بمعنى الذى عند طيىء وعند غيرهم تكون بمعنى صاحب ، ويظهر أن ذو - الطائية كانت مضطربة عند قبائل طيء ، فبعض طيء وهم أكثرهم تكون عندهم بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردا ومثنى وجمعا ، كما أنها تكون للعاقل وغيره . والفريق الآخر من طيء كان يعربها بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا - ومعنى هذا أنها كانت مثل (ذى) بمعنى صاحب كما أن بعض طيء قد اتجه ناحية مخالفة لما مضى فهو يثنيها ويجمعها . كما وجدنا بعض طيء يجعل مكان الذى - ذو - ومكان التى - ذات ويرفعون التاء على كل حال . . وإذا كان المعروف فى طيء أنها لاتثنى ولاتجمع كلمة ( ذات ) وأنها تبقى مبنية على الضم ، فقد حكى عن بعضهم تثنيتها وجمعها وقال أبو حيان ( حكى لى شيخنا الأمام بهاء الدين الحلبى أن بعضهم حكى إعرابها إعراب ذوات- بمعنى صواحب ثم عقب على ذلك بقوله : وهو نقل غريب ( الارتشاف ١/ ١٣٧ مصور ) وقد ورد صدى لبعض هذه الظواهر فى كل اللغات العربية الجنوبية ، وكذلك فى اللهجات العربية القديمة كالثمودية والصفوية واللحيانية

**٥ – التراكيب الأثرية فى لهجات القبائل**

قال الفراء وسمعت بعض بنى سليم يقول فى كلامه : كما أَنْتَنِى ومكانَكَنِى – يريد : انتظرنى فى مكانك[1] . معانى القرآن للفراء ١/ ٣٢٣ (غ) .

**٦ – المستوى الدلالى**

١ – سمعت أعرابيا يقول:بع لى تمرا بدرهم – يريد:اشتر لى تمرا . وقيل لجرير من أشعر الناس ؟

قال الذى يقول :

ويأتيك بالأخبار[2]من لم تبع له ∴

بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

أراد من لم تشتر له،والبتات :

الزاد ( الأضداد لابن الأنبارى ٦١ ) وفى معانى الفراء ١/ ٥٦ أن هذه اللغة فى تميم وربيعة . وكان الفراء يفسر قوله تعالى « بئسما اشتروا به أنفسهم» البقرة آية ٩٠[3] (ق) .

٢ – يعزو إلى بنى أسد كقوله: الحائب فى لغة بنى أسد[4] القاتل (الأضداد لابن الأنبارى ١٤٦).

ولعله كان يتحدث فى تفسير قول الله « إنه كان حوبا كبيرا» النساء آية ٢ . وفى مكان آخر يقول ورأيت بنى أسد يقولون .... معانى القرآن للفراء ١/ ٢٣٥ (ق)

٣ – قال الفراء والكسائى فى (هيت) [5]هى لغة وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها . النشر ٢/ ٢٩٥ (ق) .

قال الفراء ، ويقال إنها لغة لأهل حوران * ، سقطت إلى أهل مكة فتكلموا بها . لسان ( هيت ) .

٤– الهون فى لغة قريش : الهوان، وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرا للشىء الهين . معانى الفراء[6] ٢/ ١٠٦

---

(١) والمعروف فى العربية أن العرب تأمر بالظروف وحروف الجر ، مثل : عليك ، ودونك ، وإليك ، يقولون : إليك إليك،يريدون : تأخر .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ١/ ٥٦ أنشده بعض ربيعة .

(٣) وقال قطرب : شريت بمعنى بعت،لغة لغاضرة . الأضداد لابن الأنبارى ٦١

(٤) وفى اللسان ١/ ٣٢٩ : الحوب لأهل الحجاز ، والحوب لتميم ومعناهما : الإثم .

(٥) وقال أبو زيد الأنصارى هى بالعبرانية. وأصله ( هَيْتالَجْ ) أى تعال . الإتقان ١/ ١٤١ لسان ( هيت ) . وعن ابن عباس بالقبطية . وقال الحسن : بالسريانية وقال عكرمة هى بالحورانية . الإتقان ١/ ١٤١ وفى المتوكلى للسيوطى ١١ بالنبطية ، ومعناها : هلم لك . وقرىء ( هِئْتُ لك ) ومعناها : تهيأت لك وانظر تعليق أباعمرو على هذه القراءة : مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/ ٣٠٥ .وقرأ على رضى الله عنه : ها أنالك . شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣ .وقرئ هُيِّئْتُ لك – فعل صريح مبنى للمفعول : البحر ٥/ ٢٩٤

(٦) بمناسبة قوله تعالى «أيمسكه على هون» النحل آية ٥٩

*-يراد بالحورانية أو النبطية – اللغة الآرامية عند اللغويين المسلمين كما أشار إلى ذلك نولدكه فى ZDMG ٢٥/ ١٢٢

## ٧ - المنهج الذى سار عليه الفراء من خلال الروايات والنقول والنصوص الخارجية التى نقلت عنه

١ - يلاحظ أن الفـراء كـان يعـزو كثـيرا إلى قـبائل أسـد وبطونها ، فـقد قمت بإحصائية عن الـلهجات فى معانى القرآن له ، وشملت الكتاب كله وكانت حصياتها كما يلى :

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| أزد عمان | بكر | مكة | عامر | حوران | نجد |
| ١ | ١ | ١ | ٢ | ١ | ٥ |
| كلب | أسد | تميم | النّخَع | كندة | بنو إنسان |
| ١ | ١٤ | ١٣ | ١ | ١ | ١ |
| ربيعة | هوازن | بعض قيس | الأنصار | الحارث بن كعب | كنانة |
| ٢ | ١ | ٦ | ١ | ١ | ٢ |
| قريش | هذيل | سليم | حضرموت | اليمن | تهامة |
| ٢ | ٣ | ٥ | ٢ | ٣ | ١ |
| الحجاز | عكل | عقيل | نمير | عليا قيس | |
| ٢١ | ٣ | ٢ | ٣ | ٢ | |
| العالية | قضاعة | عمان | | | |
| ٢ | ٤ | ١ | | | |
| طيىء | فزارة | كلاب | | | |
| ٣ | ١ | ١ | | | |

وتشير الإحصائية إلى أن قبيلة أسد لم يتقـدم عليها فى الكثـرة إلا لهجة الحـجاز وحدها ، مما يحـسم الخلاف بين المؤرخين حين اختلفوا فى نسب الفراء هل هو مولى لبنى أسـد أم مولى بنى منقـر ؟ فهـو إذن أسدىّ وقـد رجح هذا الدكـتور / أحـمد مكى الأنصـارى فى كـتـــابه ( أبو زكـريا الفراء ) ص ٤٢ ، ولا غرو إذا فتن بقبيلته ولغـتهـا (وإنما يدافع عن أحسـابهم أنا أو مثلى) .

٢ - والحديث عن معانى القرآن للفراء ، يدعونا إلى الحديث عن كتاب آخر صنوه وهو كتاب ( المجاز ) لأبى عبيدة ، وحسبنا أن نذكر إحصائية للهجات القبائل فى كتاب ( المجاز ) حتى نقف على مدى اهتمام الفراء بتسجيل لهجات القبائل وروايتها عن العرب . وكان ميدان هذا الإحصائية كما سبق فى معانى القرآن للفراء وهى :-

| تميم | أكلونى البراغيث | نجد |
|---|---|---|
| ١ | ١ | ١ |

| الحجاز | العالية | كنانة | بعض المكيين |
|---|---|---|---|
| ١ | ١ | ١ | ١ |

وهذا الخلاف بين الرجلين فى رواية اللهجات يوضح إلى حد كبير الخلاف بين المدرستين البصرية وهى التي ينتمى إليها أبو عبيدة ، والكوفية وهى التى ينتمى إليها الفراء . كما أننى أرجح أن كتابى الفراء كانا أعظم قدرا ، وأوفى نصيبا من كتابى الأصمعى فى ( اللغات ) و( لغات القرآن ) ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى الاختلاف بين المدرستين التى ينتمى إليها كل منهما . فالأصمعى البصرى كما يروى أبو حاتم لم يقل ( ديّار ولا ديّور ، لأن ديّارا فى القرآن : الجمهرة ٣/ ٤٨٣ ) ويقول ابن دريد ( ورغا اللبن وأرغى وسرى وأسرى ، ولم يتكلم فيه الأصمعى ؛ لأنه من القرآن ) . الجمهرة ٣/ ٤٣٤ . وسحته وأسحته . . . ولم يتكلم فيه الأصمعى الجمهرة ٣/ ٤٣٦)

لأن فى القرآن ( فيسحتكم ) ولعله كان يخاف أن يزلّ فى القرآن . كما كان الأصمعى ينكر لهجات عربية مثل : تميم ( المصباح ٢/ ١٠٣٨ ) ونجد ( اللسان ١٧/ ١٩٤ ) كما أنه لم يتكلم فى «عصفت الريح» و «أعصفت» ، لأن فى القرآن ( ريح عاصف ) ، الجمهرة ٣/ ٤٣٥ . لكن الفراء المتحرر عزاها إلى بنى دبير ، وهم بطن من أسد ، وأورد شاهدا لها . معانى القرآن للفراء : ١/ ٤٦٠ . كما كان الفراء يحتج للهجات العربية بالقراءات القرآنية توجيها وتنظيرا ( انظر نصوص الكتابين ) .

٣ - إن كتابى الفراء كانا معينين استقيا منهما اللغويون والمفسرون ( البحر ٣/ ٢٤٧ ، ٣/ ١٩٣)، اللسان ٧/ ٢٨٥)، ( التصريح ١/ ٧٧ ) ، ( الهمع ١/ ٤٧ ) .

٤ - بعض الظواهر الصوتية كان سيبويه يراها ضرورة ويراها الفراء لغة عن العرب ( عبث الوليد ٢٢٥ ) وكثيرا ماكانت اللهجة تشتجر مع الغلط أيضا ، ولكن الفراء يحكيها لهجة عربية: المزهر - ٢/ ٢٥٢ ، ٤٩٦ البحر ٢/ ٤٩٩ . وهذا يوضح اعتداده للهجات القبائل وتقديره لكل ماسمع من العرب .

٥ - أنه كان يؤكد لهجات القبائل بالسماع والسند وتسلسله ليحيطها بسياج من التوثيق ، حماية لها من الوضع والتدليس - وهذا يؤكد تأثره بمنهج المحدِّثين وبالنزعة السلفية ( انظر معانى القرآن للفراء ١ / ٤١ ، ٥٦ ، ٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٣٢٣ ، ٤٥٩)٢/ ٣٢ ، ١٥٠ ، ٦٤ ، ٢٤٩ كما كان يوثق اللهجة بالرؤية وهى ملاحظة مباشرة . معانى القرآن للفراء ١/ ٢٥٣ .

٦ - كما كان دقيقا فى عزوه اللهجات فيستعمل ( الكثرة ) كقوله ( وهى كثيرة فى أسد وتميم وعامر . معانى القرآن للفراء ٢/ ٩٢ ) ( وكثير من أهل نجد : الخزانة . ٢/ ١٣٣) ويستعمل كلمة ( بعض ) : كقوله ( سمعت بعض بنى عقيل ) . معانى القرآن للفراء ١/ ٢١٦ ) أو كلمة ( خاصة ) كقوله ( وذلك فى بنى دبير من بنى أسد خاصة ) الإبدال لأبى الطيب ١/ ٢٦٠ .

٧ - ويسم لهجة الأنصار بأنها من ( المرفوض)( معانى القرآنن للفراء ٢/ ١٥٣) أو يصف اللهجة بـ ( العالية ) اللسان ١٨/ ٥٤ . أو أنها ( أفصح ) أو (أكثر) المذكر والمؤنث للفراء ص٢٦ : ويصف لهجة تميمية بأنها لا تصلح فى الكتاب . أى فى القراءة (معانى القرآن للفراء : ٢/ ١٦٤).

٨ - كثرة الاستعمال وأثرها فى حذف جزء من الكلمة فى لهجة بنى فزارة : معانى القرآن للفراء ٢ /٩ .

٩ - كثرة الشواهد التى يحتج بها لتوثيق اللهجة . اللسان ٦/ ١٤٨ معانى القرآن للفراء ١/ ٤٦٠ ، ٩١ ، المذكر والمؤنث للفراء ص ٢٦٠ .

١٠ - ومن أولياته أنه سمع نصا لهجيا من قبيلة بنى إنسان[1] . معانى القرآن للفراء : ٢/ ١٠٧ .

١١ - كما كان الفراء أمينا ثقة لايتورع أن يقول ( لاأعرف ) فقد عقب على قراءة ( صللنا ) بالصاد فى ( ضللنا ) السجدة آية ١٠ بقوله : ولست أعرفها إلا أن تكون لغة لم نسمعها ! معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٣١ .

١٢ - ويظهر أن لغات القرآن - للفراء لم تكن مقصورة على لهجات القبائل العربية وحدها بل شملت لغات أخرى غير العربية يؤكد هذا قوله فى سورة المؤمنين

---

(١) وهى اسم قبيلة عربية . نهاية الأرب للقلقشندى : ٨٨

آية ١١ ( الفردوس ) قال الكلبى : هو البستان : الفردوس[1] ( معانى القرآن ٢/ ٢٣١ ) وتعليق الفراء يوضح لنا مذهبه فى المعرب .

١٣ - وكان الفراء فى حالات نادرة يشترك فى حكاية اللهجة مع غيره كقطرب ( الهمع ٢/ ٢٠٩ ) وأبى زيد ( ليس فى كلام العرب ١٢ ) وأبى عبيد ( اللسان : ٢٠/ ٣٧٤ ) والأخفش ( الهمع ٢/ ٣٣ ) والكسائى ( النشر : ٢/ ٢٩٥ ) .

وبعد : فإن بعث كتب ( لغات القبائل ) و ( لغات القرآن ) المفقودة :

أولا : تسدُّ ثغرة فى تاريخ الجانب اللغوى والقرآنى ، لأنها تعتبر أمًّا فى توثيقها للهجات القبائل .

وثانيا : تحمل فى بطونها بذورا للعربية فى تاريخها الطويل ، فهى حقل غنى ومعلمة زاهرة فى الدراسات الصوتية والنحوية والدلالية .

وأخيرا : فإن استخلاص ماسبق من غضون حقل العربية الشتيت على قدر استطاعتى بعد أن بوّبته ونسّقته وعلقت عليه - يعتبر عملا خطيرا ؛ لأنه بعث إلى الحياة مرة أخرى - تراثا قد اختفى ، ونورا كاد يخبو .

**أحمد علم الدين الجندى**

**الخبير بالمجمع**

**«للبحث بقية»**

---

(١) وفى المتوكلى : فيما ورد فى القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية ( دمشق ١٣٤٨ هـ . للسيوطى ) وردت : الفردوس مرتين الأولى ذهب إلى أنها رومية ص ٨، والثانية إلى أنها : الكرم بالنبطية ص ١١ ، وأصلها ( فرداسا ) .